

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

@ 211 @ وكان ينتمي إلى بركة فلما عاد يلبغا إلى إمرة حلب أمر بأن يواقع منطاش وتنتزع منه ملطية ففعل ذلك ووقعت له وقعة كبيرة انكسر فيها منطاش وأنبا يلبغا عن شجاعة مفرطة واستمر في إمرة حلب فبلغه أن يريد يا قدم بعزله فركب فلاقاه وأظهر العصيان وحاصر القلعة والنائب بها ناصر الدين المهمندار إلى أن أخذها بالأمان فحينئذ مدحه البهاء خضر بن سحلول بقوله مواليا .

(يا ناصري سهم عزك في العدى مرشوق % وأنت منصور ومن حنت إليه النوق) .

(اصبر فما دامت الشدة على مخلوق % غدا يجيء الخوخ تذهب دولة البرقوق) .

ثم كاتب يلبغا أمراء البلاد فأطاعوه وانضم إليه منطاش بمن معه فبلغ ذلك الظاهر فجهز له عسكريا كثيفا فيه أيتمش الأتابك وجركس الخليلي أمير آخور ويونس الدوادار وتذكار الحاجب الكبير وأحمد بن يلبغا الكبير وعدة من ممالك السلطان فوصلوا إلى دمشق وعليها يومئذ طرنتاي وعنده من أعيان الأمراء أينال اليوسفي فاجتمعوا وراسلوا يلبغا في الصلح مع جماعة من أعيان الفقهاء والرؤساء فوجدوا بين فارا والنبك فما أذعن لشيء والتقى العسكريان في حادي عشر ربيع الأول سنة 791 على بريد من دمشق فانكسر العسكر المصري ووقع أكثرهم في قبضة الناصري فحبس أيتمش بقلعة دمشق وطرنتاي بقلعة حلب وهرب يونس فألفاه بعض